علاقة رابندرانات طاغور بغاندي بعد قيام حركة اللاتعاون ١٩٢٠ وزلزال ١٩٣٤

م.م. بتول خيري مرزوك
ا.د. خولة طالب لفتة
جامعة البصرة – كلية الآداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٥/٣٠
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٦/١٧

الملخص

حظت دراسات شبة القارة الهندية باهتمام الباحثين والمؤرخين في مختلف مراحل تاريخها لما شكلته جغرافيتها من اهمية تاريخية و سياسية واجتماعية واقتصادية، لذا دأبت الدراسات التاريخية في تناول وبحث دور شخصيات ساهمت بشكل كبير في توجه الاحداث السياسية، وتحويل افكارها الى حقيقة اذ كان لهم الدور البارز في صناعة الاحداث وكذلك المشاركة فيها والتي اصبحت واقع عمل، كما حدث في الهند اذ ان ابرز ما تنوعت به شبة القارة الهندية هي الشخصيات التي ولدت على هذه الارض فهم اضافة لأدوارهم السياسية يمتلكون المواهب العديدة التي وضعوها لخدمة بلدهم ومن ابرز هذه الشخصيات هو رابندرانات طاغور.

الكلمات المفتاحية : حركة اللاتعاون ، غاندي ، رابندرانات ، المغزل ، زلزال ، بيهار.

Rabindaranath relationship with Gandhi after the 1920 Non-Cooperation Movement and the 1934 earthquake .

Assist Lect. Batool Khairy Marzuok
Prof Dr. Khawla Talib Lafta
University of Basra - College of Arts

Abstract

The studies of the Indian subcontinent have attracted the attention of researchers and historians in the various stages of its history, because of its historical, political, social and economic importance. The most prominent person in creating events as well as participating in them, which has become a reality of work, as happened in India, as the most prominent thing in the diversity of the Indian subcontinent are the personalities who were born on this earth. Rabindranath Tadore.

المقدمة

كان رابندراناث شخصية متميزة لأنه نتاج عائلة هندوسية من طبقة البراهمة معتدلة ومتعددة المواهب إذ ان جده كان محب في التطلع على الثقافات الأجنبية وانتشال بلاده من العادات القديمة فضلاً عن كونه صاحب ثروة كبيرة، أما أبوه قضى معظم وقته في الاطلاع على الثقافات المتنوعة، أما إخوته كانوا من الشخصيات البارزة في البلد بثقافتهم مما انعكس ذلك على رابندراناث فكان بعيد كل البعد عن التعصب والطائفية جعله ذلك متفرد بشخصيته وتفكيره.

يعد رابندراناث طاغور من الشخصيات المهمة في التاريخ الحديث والمعاصر وذلك لشهرته اذ زار معظم دول العالم وليس في داخل الهند فقط لأنه كان محب للسفر والاطلاع على ثقافات بقية الدول ولنشر المحبة والسلام ونبذ الحروب والدمار بين شعوب العالم اولا ولتعدد مواهبة الثقافية اذ كان كما هو معروف عنة شاعرا ومسرحي وروائي وملحن وفنان ورسام ثانيا وهو اول شخصية اسيوية حصل على جائزة نوبل للأدب عام ١٩١٣ ثالثا فضلا عن دورة السياسي ومواقفة من ابرز الاحداث التي كانت تدور في بلادة على الرغم من انه لم يميل الى اي منصب سياسي فكانت السياسية ولم يشغل اي منصب سياسي ليست من الامور التي ضمن اهتماماته لذلك لم يتدخل في الامور السياسية كسياسي وانما لحرصه على بلاده وابناء وطنه فالسياسة عنده تأخذ مجراها اذ في النهاية هناك قضايا في بلادة اكثر اهمية يجب ان يتم حلها اولا و كان تدخله في الاحداث التي تجري في بلادة لحرصة عليها و على ابناء بلده ولا نه كان لديه هدف سامي وهو ابعاد روح العنف والقتل وانما لو تبادل الجميع الخبرات للاتستفاد من الحضارات الموجودة غيرها في مجالات تطورها ويصبح هناك تبادل خبرات ليعم التطور والروح الانسانية في العالم . تم تقسيم البحث الى ثلاث محاور اساسية المحور الاول علاقة رابندراناث بغاندي قبل حركة اللاتعاون ثانيا علاقتهما اثناء حركة اللاتعاون ثالثا موقفهما من زلزال بيهار .

اولا: علاقة رابندرانات بغاندي قبل حركة اللاتعاون [١]

لكل من رابندرانات وغاندي مكانته المتميزة سواء كانت في الهند أو في العالم فكلاهما له من الإبداع والتميز في مجاله الخاص فهما اجتهدا وعملا على أنفسهما للنهوض بالهند ورفع مكانتهما من خلال مجالاتهم، فرابندرانات(Rabindranath) بإنجازاته الأدبية وإبداعه في هذا المجال ساوى غاندي في أعماله السياسية وأفكاره المناسبة لعصره للخروج بالهند من مشاكلها والتخلص من الاستعمار والنهوض بواقع الهند المتردي، بهذا أصبح للعالم اجمع معرفة بهما، إذ عملا على إظهار الرغبة في وضع المكانة البارزة للهند في التطور الفكري الأدبي والسياسي العالمي، فاهتما لإبراز شؤون بلادهما كلا على طريقته الخاصة وفي المقابل كان الهدف واحد، قبل وصول غاندي إلى الهند منذ ان كان عملة في جنوب أفريقيا كان رابندراناث أحب الاطلاع

على إخبار غاندي وما ابرز أعماله من خلال من هم على ارتباط وصله وثيقة به، فكان همه التعرف دائما على ما هي اعماله في جنوب أفريقيا، وجاءت الفرصة ارابندرانات للتعرف على غاندي عن قرب عندما عاد غاندي إلى الهند عام ١٩١٥ ومن حينها بدء الاندماج والتعارف الحقيقي بينهما، وفي العاشر من آذار ١٩١٥ زار غاندي رابندراناث في مكانه بسانتينيكيتان(Santiniketan) وبدأ من حينها تكرر زياراته إلى هذا المكان وبدأ الاثنان العمل من اجل حل القضايا الأساسية في المجتمع لإخراجه من الواقع الغير مرضي لهما، لأنهما كانا يطمحان إلى ان تكون الهند في مصاف الدول الكبرى مثلها مثل بقية الدول المتطورة، وأصبحا مشاركان معا في حل القضايا الأساسية فإنسانيتهما غلبت على بقية صفاتهما، والرابط بينهما هو رغبتهما باستقلال الهند وكان تركيزهما هو أعداد الناس لهذا الهدف والاستفادة من قدراتهم واعتقدا ان هيمنة الحكم البريطاني على الهند هي سيطرة لا يمكن ان تتحداها إلا القوة الروحية، ورفضا ما تتصف به الحضارة الغربية من مادية وهذا ما لا يناسب الهند ودائما ما استشار غاندي رابندرانات وطلب دعمه في أفكاره قبل البدء في عمل يخص الهند[٢].

وصف غاندي رابندراناث بأنه وقورا مهابا متوقد الذهن والقلب وعده رابندرانات القائد المنتصر المسالم ولقبه "المهاتما" أي الروح العظيمة بينما أطلق غاندي عليه لقب الفارس العظيم وهما بنفس العمر تقريبا أولاد جيل واحد كما قال غاندي[٣].

ثانيا: علاقتهما اثناء حركة اللاتعاون.

طرأ تغير على علاقتهما وذلك بعد انتهاء الحرب العامية الأولى في شهر تشرين الثاني ١٩١٨ عندما اتضح للهنود حقيقة ما كان في نفوس البريطانيين وما كانت تضمره من عدم الوفاء بالوعود التي قطعتها على نفسها للهنود وتجاهلت مشاعرهم والتضحيات التي قدموها أثناء الحرب العالمية الاولى بالأنفس والأموال فهنا أصبح لدى الهنود ردة فعل قوية وانزعاج عام من موقفها هذا مما أدى إلى تكاتف كل من الهندوس والمسلمين الهنود، واجتمعوا توحدهم أهداف معينة تحت ظل غاندي صاحب فكرة اللاتعاون التي كانت عبارة عن برنامج رمى إلى الامتناع عن التعاون وتقديم العون إلى الحكومة البريطانية وكان الشيء المميز في الحركة والذي جعلها تختلف عمن سواها هو انضمام المسلمين لها وبهذا عد نصرا داعما لغاندي جعله يواصل تحقيق أهدافه[٤].

وكان للعلماء المسلمين دور هام في هذه الحركة من اجل نجاحها، إذ أصدروا فتوى وهي واجب ترك وظائف الحكومة والجيش ،فكان شهر حزيران عام ١٩٢٠ هو التاريخ الذي اختاره غاندي لتطبيق قراره بالتخلي عن التعاون مع الحكم البريطاني، وانطلق من مبدأ اللاتعاون وهذا الأسلوب الجديد رأى فيه غاندي منفعة على شعب الهند الذي أرهقه الاحتلال، إذ وجد أنها لا

تبحث إلا عن مصالحها ولا تراعي من هم تحت سلطتها وجردتهم من جميع حقوقهم الإنسانية واستمرت بذلك حتى بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى على الرغم مما قدمته الهند من تعاون في مجال توفير المقاتلين خاصة معها ، فكر غاندي جديا بتطبيق فكرة عدم التعاون وطرحها على المجتمع لتنفيذها بعد ذلك شرع بنشر دعوته لهذا المبدأ وهو يجوب البلاد في طولها وعرضها لجذب أكبر عدد من المؤيدين لفكرته(٥).

نتيجة لعدم وفاء بريطانيا بالتزاماتها اتجاه الشعب الهندي، ولتهدئه الجماهير الغاضبة حاولت استمالتهم بخطوة جديدة قد تكون غير مجديه، وهي ان تمنح الشعب الهندي سلطات و صلاحيات شكلية لا اكثر في ادارة المقاطعات و الحكومة المركزية، فضلا عن الوعد باطلاق سراح المعتقلين السياسيين الهنود، وهي بهذا الوعد غير صادقة حاولت ان ينسى الشعب الهندي او يقلل من المطالبة بحقوقه اكثر وهي الاستقلال وبادر غاندي من اجل إقناع حزب المؤتمر الوطني الهندي[٦] للعمل بنصيحته ورأيه لكن بريطانيا كعادتها أخلفت بوعودها التي قطعتها للشعب الهندي، فما كان من غاندي إلا العودة لتنفيذ الخطة السابقة فأعلن اقتراحه بالعودة لتنفيذ الخطة السابقة فأعلن اقتراحه بالعودة إلى حركة اللاتعاون حتى تنفيذ مطالب الشعب الهندي فعرض اقتراحه على المؤتمر الهندوسي الإسلامي الذي انعقد في الثلاثين من حزيران ١٩٢٠، واتجه غاندي بعدها إلى أبناء الشعب وأنصاره في هذه الحركة وأعلن في الثامن والعشرين من تموز بأن اليوم الأول من شهر اب ١٩٢٠ هو موعدهم للبدء في تنفيذ خطة اللامعاونة ولتحفيز من كان معه في تنفيذ الخطة دعاهم إلى ان يكون اليوم الحادي والثلاثين من شهر تموز هو موعد ليكون يوم للصلاة والصوم في كافة البلاد ليكونوا متأهبين للنهوض بواقع الهند السيئ وانتشالها من حكم الاستعمار واستعدادا للانعطاف التاريخي في مقاومة الهند ضد الاستعمار(٧).

رفض رابندرانات ما انتهجه غاندي من سياسة عدم التعاون لذا في صيف عام ١٩٢٠ قال بأنه شعر بالأسف لان غاندي الذي عرف بقوة الحب والإيمان التي احتواهما والجميع عرفه بهذه السمات وملئت بها قلبه لكنه بعد موت تيلاك (Tillac)(٨) قد تغيرت المبادئ التي عرف بها غاندي أصبحت السياسة مبدئه الأساسي وأصبح في خدمه السياسة، على الرغم من ان غاندي لم يدخل مجال السياسة لرغبته في ممارستها لأنها لم تكن ضمن حساباته منذ البداية لمن موت تيلاك كان لابد من وجود زعيم سياسي للهند فوجب ان يخلفه، لكن رابندرانات تمنى لو ان لا توجد ضرورة لإدخاله في عالم السياسة وقال في كانون الأول عام ١٩٢٠ ان ما امتلكه غاندي من التأثير الروحي التي أثرت به سيرته والتي لا يستطيع أي شخصيه ان تمثلها فهذا ما تميز به وحدة دون الناس جميعها فهو للهند جميعا ولم يمثل جماعة دون أخرى، إذ عد غاندي مثل الكنز الثمين الذي لا يرغب المجتمع الهندي التفريط به فركوب سفينة السياسة الهندية الضعيفة

ويحركها في وسط الأمواج العالية التي ليست لها نهاية من المشاكل المحدقة بها فهي لا تستقر أبدا مهما فعل، وعد رابندرانات ذلك بالمصيبة العظيمة التي حلت بالهند فوطنه الذي يحطم الأحياء ولا يبعث في نفوسهم سوى شعور الموت، إذا فالدخول في السياسة مغامرة تؤدي إلى التفريط في الثروة الروحية احزن رابندرانات فمن فالجريمة ان تزج هذه القوة الروحية في السياسة، لكن غاندي لم يدخل إلى السياسة لرغبته في ممارستها لأنها لم تكن ضمن حساباته منذ البداية لكن موت تيلاك كان لا بد من وجود زعيم سياسي للهند فوجب ان يخلفه وعندما عزم غاندي على ذلك قال إذ ما تبين ممارستي للعمل السياسي ذلك لان السياسة تشبه الأفعى التي تلتف عليهم ولا سبيل للتخلص منها وجميع الطرق التي استخدمها لم تنفع فلا بد له من إدخال الدين بالسياسة وكان هذا التصريح لغاندي في واحد وعشرين أيار ١٩٢١[٩].

لقد رأى غاندي لا سبيل غير إتباع حركه اللاتعاون فهو بات مقتنعا بها لأنها لديه تمثل الحركة المنطقية التي تنبذ العنف وغنية الإمكانيات فضلا عن إنها أكيدة الجدوى، ومنذ ان ترسخت هذه الفكرة في نفسه أصبح متأكدا بان من امتلك ثقة أكيدة بحيث لا يتزعزع في أداء عمل أو سياسة ما فلا ينتظر أي تأييد من أي جهة لكن ما علية هو العمل كي يجعل الأمة تنتمي لتلك السياسة التي أراد تنفيذها وأعلن غاندي عن أساليب اللاتعاون التي تضمنت مقاطعة كلا من الانتخابات ومجالس الحكم المحلية، ترك الهنود جميع ما منحته لهم الحكومة البريطانية من المناصب الفخرية والأوسمة والألقاب[١٠] وفي الأول من تشرين الأول ١٩٢٠ كان غاندي قد أعاد جميع ما حصل عليه من الأوسمة إلى نائب الملك، وهي مكافئة نالها أثناء خدماته الطبية في جنوب أفريقيا أثناء خوض المعارك وحذا حذوه ابرز الزعماء الهنود مثل المحامي المشهور موتيلا نهرو (Motilal Nehru)[١١] الذي كان أكثر شخصيه مؤيدة للاتعاون وكان تنفيذه بالنسبة له شكل خطراً كبيراً على الحكومة البريطانية إذ لابد ان سبب بانهيار ماليا واجتماعيا وهذا محققا، مقاطعة شراء المشروبات الكحولية لأنها من الموارد المهمة للدولة من خلال واردات ضريبية طائلة، مقاطعه المحاكم على ان يترك القضاة مناصبهم والمحامون يهجرون مهنتهم أما القضايا فأنها تحل بالتحكيم أو التسويات الودية، ومع مرور الوقت تطورت حركة اللاتعاون إذ فرض الامتناع عن تسديد الضرائب فضلا عن فرار أعداد من رجال الأمن والجنود الهنود من ثكناتهم وقطعاتهم ومنذ بداية الحركة عمل غاندي على نجاحها بالوصول إلى الأهداف التي يبتغيها وهو ما أوضحه للمسؤولين البريطانيين عن مغزى اللاتعاون بقوله ان إمكانية الشجاعة في ساحة المعارك تفتقر لها الهند لكن شجاعة النفس وجدت فينا ومتاحة لنا اللاتعاون معناه فقط هو التدريب تضحي المواطن بنفسه، ولا شك هناك جهدا كبيرا بذله غاندي في سبيل الاستجابة لندائه في اللاتعاون إذ ان غاندي كان مصرا على تنفيذ هذه الحركة ونشرها داخل الهند لأنه

مؤمن بضرورتها ودعا الميسورين لدعم المشاريع الوطنية وأطلق على نفسه في إحدى المرات "أمير الشحاذين في خدمه المصلحة العامة"[١٢] وبهذا استطاع جمع مئات الألوف الروبيات لتوفير الدعم والعون الذي احتاجه لمن منعة اللاتعاون من موارد رزقه، فضلاً عن بناء مشاريع لخدمه المصلحة العامة مثل بناء المدارس والجامعات الوطنية وجمع الأموال كذلك للهدف الرئيسي الذي كان تطلع له غاندي وهو شراء مليوني مغزل يدوي لنشر حرفة الغزل والنسيج اليدوي وللبدء بالعمل بها وهذه الحرفة أصبحت من أهم رموز اللاتعاون واحد أركان الاستقلال الأساسية ولدى كل فرد لا متعاون عادل عنده طقسا مقدساً مثل الهواء والماء فهو ضروري وقضاء عدد من الساعات في كل يوم ليكون عملة هو غزل الخيوط القطنية، ولابد من الإشارة إلى ان غاندي قد ألزم نفسه كما ألزم جميع أفراد اشرمه[١٣] على الاقتصار فقط على ارتداء الخادي الذي صنع من القماش القطني عن طريق خيوط غزلت يدويا التي تم نزجها على الأنوال اليدوية، أما ما تميز به الأشرم هو الاكتفاء الذاتي لذلك كانوا معتادين على استخدام المغازل والأنوال اليدوية لذا سعى غاندي عن البحث دائما في سبيل تطويرها وأجودها إلى ان كان الأشرم هو المكان الذي تم من خلاله توزيع المغازل لجميع أنحاء الهند وهو المدرسة في تشغيلها[١٤].

عارض رابندراناث دعوة غاندي لاستعمال المغزل إذ انه أراد أنتشار الثقافات المتبادلة بين الشرق والغرب بينما غاندي أراد ان تعم اللامعاونة في أنحاء الهند وتطبيقه على الجميع فعد ذلك تعصب الذي جاء بنتيجة التعصب في التفكير وفقر المدراك، وكتب رسالة إلى غاندي افتتحها بإطرائه إطراء مبجل فشبه غاندي بأنه بوذا الذي نشر المحبة والرحمة وأيقظ الهند بذلك، إلا انه ليس مع حركه اللامعاونة ومقاطعة البضائع الأجنبية والاعتماد على ما يتم إنتاجه من العمل على المغزل فأنكر هذا على غاندي بسبب خوفه من ان يعم الحقد ويصبح هناك عائق تسد مكانه التعاون في تبادل الخبرات والثقافة والهند معروفة بأنها بلد الروح لا يصح ان يكون توجهها نحو العمل اليدوي وطلب الغذاء فيصبح كل همها ذلك[١٥].

رد غاندي على رسالة رابندراناث وابعد عنه ما وجهه له من اتهام في رسالته ودافع عن نفسه باتهامه بأنه حرض بالعمل على عزل وطنه عن العالم الخارجي وعزل الثقافة الهندية عن ثقافات العالم الأخر بذلك فهو سبب بذلك تأخر الهند من الناحية الثقافية بينما تطور العالم ثقافيا وتبادل المعرفة واعترف غاندي بخطر التعصب وما يسببه من ضعف ويرمي بضلاله على الشعب، وأكد ان الوطني الهندي سوف يبتعد عن الوطنية بالقدر الذي يقل حبه للإنسانية، وقال غاندي "ليس القصد بالمعاونة مناواة الغرب بل مناواة المدنية المادية وما ينشا عنها من استغلال الضعفاء"[١٦].

برر غاندي موقفة من دعوه الهنود هو الاعتماد على أنفسهم والأخذ بالوسائل المتاحة وإمكانياتهم القليلة للنهوض باقتصاد البلاد في تحسين أحوالهم ومواجهتهم كل متطلباتهم بأنفسهم وعمل ما أحتاجوا بأيديهم والاستغناء عن غيرهم بينما رابندرانات رأى بدعوته هذه ما هي إلا عداء للحضارة المتقدمة الحديثة وإنكارها ودعوة الهنود للابتعاد عنها وتحريضهم على ذلك ورأى ان الحضارة الغربية هي التي سوف تتمكن من إنقاذ الهند والرقي بأفكارها فهي حضارة قويه وأي عداء للغرب هو جريمة ترتكب في حق الهنود[١٧].

إذا فالمجهود الاقتصادي من انجح الوسائل المستعملة في محاربة الاستعمار إذ ان الأمة متى ما قررت ان تنهض وتستعيد مجدها لتباري بقية الدول من حلها اعتمدت على نفسها في مجال التجارة والصناعة فنتيجة ذلك عاملين أولاً تعليم نفسها وثانيا تجعل من الأجنبي ليس له مكان في بلادها فهو يرجع غريبا فيها فأصبح المغزل هو عمل كل من أراد أخرج الاستعمار من بلادة فهو وسيلة مساعدة وبذلك جعل غاندي من المغزل أداة المحور في الكفاح الاقتصادي في الهند فضلا عن رابندرانات كان هناك من عارض هذا المشروع ولكن ليس من اجل مصلحة بلاده إذ لم تنال التأييد من بعض التجار فهو مشروع مزعج لهم وأعلنوا مقاومته لما سببه لهم من خسائر طائلة لعملهم وناقض ما كانوا كسبوه من أرباح على اثر الاستيراد والتجارة في الأقمشة البريطانية فضلا عن اعتراض البعض من الصناعيين الكبار الهنود ففي نظرهم ان الرجوع إلى استخدام المغزل والنسيج اليدويين من المستحيل ان نجاح العمل به وسخروا منه لكن غاندي لم يكن يأبه لما وصفوه في كلامهم[١٨] وبادر كل من غاندي وصديقة شوكت علي[١٩] وتجولا في الهند ليزيدان من همم الشباب لمقاومة المستعمر والاستمرار في حركتهم التي بدئها غاندي وتشجيعهم على التنظيم في الحركة الوطنية والتظاهرات التي كانت حاشدة ولم تشهد البلاد مثيلتها نتيجة لما مرت به خلال المدة الأخيرة من عنف تسبب به الاحتلال البريطاني، وعلى الرغم من ذلك أكد غاندي وحرض على استتباب النظام وحرص على وصيتهم وحثهم في عدم الانجرار في طريق العنف ومنع النفوس ان تستفز وبذلك تخرج الحركة عن الأهداف التي أراد غاندي تحقيقها بواسطة الثائرين ضد النظام فتنطلق القوى من الشعب الكامنة فيهم في غير دراسة الأوضاع الغير موجهة ولا تريث[٢٠].

ومن الجدير بالذكر ان السياسة المذكورة قد عرضت غاندي للانتقاد فهي لم تسلم من المعارضة للبعض ممن رأوا في حركة اللاتعاون هي حركة لإصلاح الجانب الأخلاقي وهذا ما عدوه هدرا لطاقات الجماهير المشاركة في هذه الحركة فضلا عن أنها خلال المدة القادمة ومع الوقت ستساهم في حرف الأنظار عن المشاكل الحقيقية التي تعاني منها الهند وهي المشاكل السياسية القائمة في البلد وخلو المشروع من العناصر الهادفة والبناءة ، لكن كل هذه الادعاءات

كانت غير حقيقية لان السبب الأساسي الكامن في نفوسهم كان توجسهم وقلقهم من غاندي نفسه ليس من حركته فقط الذي اخذ بجذب الأنظار نحوه على الرغم من كونه حديث العهد في المجال السياسي الهندي لان هذه الحركة السياسية الأولى له داخل الهند فتوجهت له الأنظار بسرعة لاسيما وانه ما ارتدى حله السياسة ومعروف بالتواضع لكن قدرته فاقت الجميع في جمع الجماهير حوله ونشر في أنحاء البلاد آراءه ومعتقداته فكل ما تمناه هو وطن حر كريم وهو ما حاول غرسه في نفوس جميع مواطنيه وعندما تجول في أنحاء متفرقة من الهند كان قد حلق شعر رأسه وهو عبر بذلك عن حزنه وحدادة على وطن مستعمر، أما ملبسه فكان عبارة عن مئزر صنع من القطن وحمل بيده كيس من نفس القماش وكان غاندي قد فرض سيطرته على البلاد بواسطة فلسفته السياسية والروحية، وعما كان سرى في نفسه عبر عن ذلك بقوله "ان خلاصنا ثاو بين أيدينا اجل سنضرب في الفيافي إذ ان الطريق المؤدي إلى الأرض التي تفيض لبنا وعسلا بعيدة عن العبودية تجوز عبر الصحراء وسنوكل أمر قيادتنا إلى موسى جديد أو هارون جديد كفيلين بالعبور بنا من الكذب إلى الحقيقة ومن الظلمات إلى النور ومن الموت إلى الخلود"[٢١].

واستخلاصا لما سبق رأى غاندي انه لا يستطيع احد تخليصهم من الاستعمار سوى هم أنفسهم لأنهم اعرف بما احتاجوه والسبيل إلى خلاصهم صحيح ان الطريق إلى ذلك صعب لكن بالنهاية سيطلون إلى مبتغاهم وما كانوا يجاهدون من اجله لان إذا بقوا خاضعين اذلاء للمستعمر لا يصلون إلى طريقهم.

وفي أيار ١٩٢١ كتب رابندرانات إذ رأى غاندي من خلال أفكاره حول اللاتعاون أن الغرب مرتبط بالمادية وهذه هي القوة التي استند عليها فأيمانه بها قوي لذا فالسلام ونزع السلاح مهما كثرت المحاولات للوصول لها أصبح إصرار أكثر من اجل المحافظة على مبادئه والتمسك بكل قوته بها، لكن من الممكن للهند ان تثبت للعالم العكس إذ ان نزع السلاح والاعتماد على القوة الأخلاقية التي هي أفضل من قوة السلاح عن طريق كل شخص لا يشجع استخدام العنف وفي النهاية يكون الانتصار للقوة الأخلاقية ويؤل الحكم لمن نادى بها، لذا على المهاتما غاندي الضعيف الجسد المنبذ الموارد المادية جميعها بث دعوته للمؤيدين للسلام لان معركتنا هي من اجل الإنسان، وعندما قرأ رابندرانات في الصحف ما دار حول اللاتعاون أدرك حينها سوف يكون مدة صعبة علية بانتظاره وحاول ان الاندماج مع التيار السائد في بلده، لكن مبادئه التي ترسخت في نفسه تفوقت على الرغم من المحاولات بالانضمام إلى الجميع وأدرك ان هذا ليس العالم الذي أراده لكن لا بد من ان أيجاد له مكان في كل هذا الحشد من حوله، ورآى ان فكرة اللاتعاون هي زهد سياسي ولماذا قدم الطلاب التضحيات من اجل التعليم مكتمل أم لغير ذلك، وتذكر

رابندراناث خلال حركة سوداشي(Swadeshi)[٢٢] في البنغال جاءه عدد من الطلاب صغار السن لرؤيته وقالوا له بأنه إذا أمرهم بمغادره مدارسهم وكلياتهم سيفعلون ذلك حالا لكن رابندرانات رفض مثل ذلك وهو ما أدى إلى غضبهم ورحيلهم عنه والسبب في عدم تشجيع الطلاب على ترك دراستهم لأنه كانت هذه المرحلة مجرد فوضى وها لا يغريه حتى لو كانت إجراءات وقتيه فقد كانت الحياة في نظرتهم رائعة بالنسبة لهم ولكن هذه مسؤولية لم يستطع تحملها ودائما ما كرر بأنه شاعر وليس مقاتل، وأراد الاندماج مع مجتمعه وأراد بذل ما في وسعه لتحقق مبتغاه فهو أحب البشر وقدر حبهم، لكن القدر حكم علية ان يكون التيار ضده ، رأى ان الإنسان أصبح عظيما ذو قيمة عندما انتشر التعاون بين الناس للاستفادة المتبادلة بين العالم إلى ان طورت فكرة التعاون في الحفاظ على السلام لكن لم ينشر التعاون خارج الحدود ولهذا فإن عالمنا عاني من الخلاف المستمر، وبدأت هذه المشكلة عدم التعاون من الانتشار لا يمكن لأي شعب العيش منفرد والعمل من اجل مصلحته بعيد عن الآخرين لكن من الأفضل العمل معا ليكون الخلاص معا أو الدمار معا لذا فإن الهند البوذية تعدت على الهند الجغرافية، وبينما من هم لا يملكون الإيمان بالهند اعتقدوا ليس بإمكانها ان تنادي بحقوق العالم وهي ليست تمتلك القوة والأموال لكن رابندرانات رفض هذا الرأي إذ حينما تقاس عظمة الإنسان من خلال موارده المادية وما يمتلكه هذا يكون وهم، وعلى الرغم من الفقر ومعاناة الهند إلا أنها يمكن ان تنقذ البشرية، إذ ان الأنانية الفردية ليست حرية حقيقية لأنها تتمتع بالعنصرية العدوانية والحرية التي سادت في الحضارة الحديثة هي حرية سطحية ومادية ، لكن الثورة في الهند ستنفرد بكونها حقيقية وباسم الوطنية، ان بناء الحواجز يؤدي إلى توقف البلد عن التطور وهذا ينتج عنة بناء سجن على نفسه وطريقة الخلاص منه هو الإنسانية المثالية، وأنانية الشعب تؤدي إلى صراعات لا تنتهي لذلك فإن رابندرانات دائما ما صلى من اجل ان تجتمع الهند مع شعوب العالم في التعاون والعمل من اجل التخلص من أي علاقة تربطها بالغرب هو لا ينتج شيء ذو فائدة للشرق بالمقابل سيوجد شك في أي منتج من قبل العقل الشرقي فيما إذا توحدت العقول في الشرق والغرب، وكان ذو قيمة في الشرق والغرب هو من رأى الحقيقة من عدة جوانب مختلفة وهو دعا الهند والعالم إلى التعاون لان إذا كانت الفائدة في مكان معين في العالم فسيعود ذلك بالفائدة أيضاً على الهند وتحدث رابندرانات عن ذات مرة سافر بها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وعند لقائه بأحد الفنانين المعروفين وهو من المعجبين بالفن الايطالي القديم فبادر رابندرانات بسؤاله إذ ما كان عرف شيء عن الهند وما هي صورتها لديه فأجابته كانت بأنه يكرههم وكان بإمكان رابندرانات الرد عليه بنفس طريقته لكنه شعر بالفخر لأنه فهم الفن الغربي واستمتع بما أنتجه البشر وعلى اختلاف أجناسهم وعد هذه إنسانيته التي افتخر بها لأنه اعترف بمختلف الفنانين من بلدان أخرى

بأنهم شعراء وفنانين، وما الم رابندرانات هو ان الرفض أصبح من بلده ضد الغرب والتعليم الغربي لكن ان ابتعاد الهنود عن ثقافتهم هو ما اثر عليهم وتسبب لهم بالأذى لذا فإذا كانت الثقافة الغربية ليس ما تناسب حيات الهنود إذا لابد ان تكون الثقافة الخاصة بالهند لتبادل الثقافات مع بقية أنحاء العالم طبيعية وذات فائدة ومن اعتقد بهذه الفكرة غير صحيحة فهذا نقص في التفكير[٢٣].

لكن غاندي زاد من حدة اللاتعاون ودعا ان لا تقتصر على مقاطعة القماش الأجنبي لكن على الهنود إلى الاتجاه نحو استخدام العلاج بالطب الشعبي والتداوي بالأعشاب والاعتماد على مما توفر لديهم من خدمات طبية وعدم شراء واستخدام الأدوية الأجنبية وترك أساليب العلاج الغربية وعم استيراد ما هو صناعة أجنبية وأضاف غاندي إلى فقرات اللاتعاون دعوته الى مقاطعه المدارس التي اقامها البريطانيون وعدم الذهاب والتعلم بها وترك التعليم الذي يكون بواسطة الاستعمار[٢٤].

ما ادعى غاندي أبدا ان اتخاذ المغزل كعمل يسد حاجة الناس، لكنه اعتمد على هذه الصناعة بعدما رأى الهند تتوفر بها الزراعة التي تمكنها من قيام الصناعة فيها ومع هذا فسكانها عانوا من الفقراء المدقع لا يجدوا لهم عمل لمدة أربعة أشهر من السنة وعدد الذين لا تتوفر لهم العمل أبدا فهم عشرة في المائة ولم تتحرك الحكومة البريطانية نحو معالجة هذه الحالة أبدا فإجراءاتها كانت بعيدة كليا عن ذلك إذ ازدادت حالتهم سوء فالشركات البريطانية كانت قد قضت على اصغر الصناعات المحلية ودثرتها نهائيا واحتكرت لنفسها الثروة الهندية بجميع أنواعها فكان مجموعة كبيرة مما تسلبه من الأموال الهندية كل عام[٢٥].

كان الفلاح الهندي الذي قضى وقته في سبيل حصد إنتاج مزرعته من القطن باعه في الأخير بثمن رخيص لشرائه مع بقية أفراد المجتمع الهندي نسيجا باهظ الثمن لذا رأى انه من الضروري ان تتحرر الهند من الاستعمار الأجنبي الذي سبب الضرر لأبناء الهند، وهدفه هو إيجاد عمل لكل أبناء الهند لذا اتجه إلى المغزل لأنه رأى أنها اقرب وسيله يمكن اللجوء لها من قبل العاطلون عن العمل واتخاذها كحرفة تمكنهم جميعا من استخدامها في الأوقات التي رغبوا بها فما كان من غاندي إلا وقد أمر بان يكون حرفة المغزل فريضة على جميع أنحاء الهند وعلى كل هندي تخصيص ساعة من يومه لهذا العمل والعمل الغزل والإنتاج أماللاستفادته منه أو بمنحة لغيرة للاستفادة منه[٢٦].

وكان الدافع فضلا عن ما تقدم هو تعزيز روح الأخوة بين الهندوس والمسلمين إذ كانوا جميعا لهم نفس العمل قاموا به ولاسيما ان الهدف كان واحد مشترك بين جميع أبناء الهند، فليس الفقراء وحدهم من اشترك في استخدام المغزل بل حتى الأسر التي كانت لها ثروة اشتركت بناتها

في عمل النسيج في بومباي وعاهد الهندوسيات والمسلمات ان لا يلبسن إلا الأنسجة الوطنية وراجت سوق الخادي في أنحاء الهند واخذ الحماس الذي تجاوز الحد قليلا في الدعوة إلى مقاطعة الأنسجة الأجنبية إلى ان وصل الأمر بغاندي نفسه وعلى الرغم من هو ما معروف به من الحكمة والرشد والاعتدال لكن خرج هنا عن اعتداله وعبر عن الغضب الكامن في نفسه فأمر بإحراق الأنسجة الأجنبية لأنها ترمز إلى العبودية وهذا ما أراد غاندي ان تتلخص منه الهند وفي آب ١٩٢١ تم تلبيه دعوة غاندي من قبل جماهير كبيرة من الهنود وأقيمت في بومباي استعدادات لهذا الشأن محارق عظيمة لإحراق الأقمشة الاجنبية المستوردة وهي جميعها من الأقمشة النفيسة مما تستورده الأسر الكبيرة وعبر الأهالي حول هذا الفعل في فرح كبير فأثار هذا غضب البعض الذين وان كانوا على معرفة بغاندي وهم من أصدقائه مثل اندريوس (Aadrews)[٢٧] كتب[٢٨] كتاباً إلى غاندي وكان احد المعجبين بشخصيته أعرب فيه عن أسفه لما فعله من إحراق الأقمشة لاسيما وانه رأى من الأفضل ان يتم التصدق بها على الفقراء وهو لم يحبذ ما دعا له غاندي لأنه ينمي لدى الشعب الكرة والبغضاء وما هو إلا تعصب قومي، وأعلن وقوفه ضده بصفته احد مظاهر العنف وقال انه لا يحتمل ان يجعل من قوم الهدم دينا لان ما عملوه هو إتلاف ثمرة نتجت لعمل إنسان وهذه جريمة واندريوس كان مؤيد لغاندي ومبادئه وأعجب بها واعتنقها ولبس الخادي لكن بعدما رآه من انجراف الأمور إلى هذا الحد الذي وصلت له استنكر عمله وأصبح متردد حتى في لبس الخادي بعدما كان مشهد تلك المحارق قد أعادت أفكاره في تصرفات غاندي فاثر على إيمانه به، ما أمر به غاندي لم يكن اندريوس قد توقعه من رجل حكيم ومن الجدير بالذكر ان غاندي نشر رسالة اندريوس وكانت أجابيه على الرسالة انه غير نادم على ما أمر به وغير محب لنشر هذا القلق والحزن على ما جرى وانه لا يحقد على أي أمة من الأمم وهذا ليس من مبادئه الإصلاحية التي دعى الناس لها ولا يطلب حرق كل حاجه أجنبية في بلاده بل الحاجة التي لها ضرر على الناس لأن ضررها أكثر من نفعها عندها لابد من التخلص منها ليصبح اللاتعاون فائدة لهم واصبح الملايين من الهنود لا عمل لهم بسبب المصانع الانكليزية لان منتجاتهم تباع على الهنود وبالتالي تهدمت المصانع الهندية بسببها وأصبح الهنود لا يجدون عملا فضلا عن ان الكثير منهم مارس إعمال غير لائقة والعديد أصبح جنود مرتزقة ونسائهم كذلك لديهن الأعمال التي لا تنشر في المجتمع إلا الفساد فما كان من هؤلاء الا توجههم إلى هذه الأعمال فكان لزاما محاربه البضائع البريطانية التي هي السبب في سوء هذه البلاد وكل من أرتدى هذه الملابس كان آثماً وان كمية المشاعر التي تحملها الهند ضد البريطانيين لأنهم تعرضوا لها بطريقة بشعة استغلالية إلى ان أدى بهم الأمر إلى هذه الحالة التي هم فيها فعلى رغم غنى البلاد بمواردها الزراعية إلا إنها أفقر بلاد العالم وسكانها لا

يتملكون حرفة أو مهنة لمعيشتهم سوى الزراعة لبضعة أشهر لكم غاندي بطريقته الإصلاحية يحول غيظهم من الأفراد إلى الأشياء المستوردة وهو لا يحمل مسؤولية ما وصلت له الهند فقط إلى البريطانيين بل يحملها كذلك إلى من يساعدهم من شركائهم الهنود ممن يشترون بضاعتهم وما قمنا به من حرق الأقمشة ليس نتيجة بغضنا وحقدنا على البريطانيين بل ليعبر عن ندامتهم واستغفار لذنبهم عندما كانوا يشترون البضاعة البريطانية وهذا العمل كان واجب القيام به وان غاندي وصف الملابس التي تصنعها بريطانيا بأنها نجسة لذا لا يجب ان تمنح للفقراء الهنود فهي لا تليق بهم[٢٩].

عند إشارة غاندي ان الأقمشة الأجنبية نجسة ومنع استعمالها خالفه رابندرانات الرأي وقال رابندرانات ان غاندي اتخذ السبب الديني والوثنية ليبعد الناس عن شراء الأقمشة الأجنبية لان الشعب الهندي يتأثر بالأسباب الدينية أكثر من الأسباب التي لا يتأثر بها وهي العقلية والاقتصادية التي ليست باستطاعته مسه بها وبادر رابندرانات إلى سؤال غاندي هل أنت فعلا تؤمن بوجود أشياء نجسة؟ لكن غاندي لم يكن راغب بالإجابة عن السؤال بشكل مباشر وإجابته كانت بأنه قال يؤمن بأصنام الشعب الهندي كان رد رابندرانات يعني هذا ان الشعب الهندي شعب يحتاج إلى الكذب إذ لا طريقه أخرى لكي يتبعه الشعب سوى الكذب عليهم والسيطرة بهذه الطريقة كونهم يؤمنون به والشعب الذي يصدق ويحتاج إلى الكذب ويتبع من يكذب عليه فهو شعب لا حق له في الحرية لان الحرية تحتاج إلى أمه متحررة فكريا تعبر عن وجودها بطريقتها وفكرها لا تستطيع أي قوة من الكذب عليه واستغلاله لصالحها وشعب يكذب عليه فهو بهذا اعطي الشرعية للسيطرة عليه ولا يمكنه تحرر نفسه، وعندما أراد رابندرانات التعرف على رؤية غاندي المستقبلية للهند ولكن غاندي ظل محتفظا برأيه وقال انه لديه الأمل وتوقع المواقف الايجابية من البريطانيين في مستقبل الهند القريب أمل غاندي بان تتخلص الهند من الاحتلال البريطاني سواء عن طريق إتباع الشعب له بتطبيق طريقة اللاتعاون وترك العنف أو ان الحكومة البريطانية تمنح الهند الاستقلال الذاتي ضمن إطار الإمبراطورية، اختلف رابندراناث في رؤية الحاضر ومستقبل الشعب وهي نظرة تخوف غير مشجعة لان طبيعة تكوين الشعب الهندي لا تساعد في النظرة إلى المستقبل بتفائل اذ سيطر الانقسام على الجماعات بدون أي ترابط بينهم ليوحدهم نحو الطريق الصحيح للتحرر، فكل جماعة تنظر إلى مصالحها غير آبهة بغيرها من الجماعات الأخرى ومن ناحية أخرى ان الأجناس الكثيرة المتناثرة لا يربطها فكر مشترك مع بعضها البعض فهي غير قادرة على تكوين وحدة مندمجة[٣٠].

وبحسب رأي رابندرانات ان أفكار غاندي لم تجلب للبلاد إلا الدمار والخراب عندما ساوم على أبناء بلده فتعرضت البلاد إلى مأساة والمساومة التي قام بها أثناء الحرب العالمية الأولى

تعرض بعدها للانهيار المعنوي هذا ما اعتقده رابندرانات لان غاندي ظن بهذه الوسيلة باستطاعته تحقيق للهند ما حلم به وهو تحرير شعبه وهذا هدفه العظيم ولكن عبثا دون الوصول إلى مبتغاه وتحقيق حلمه الكبير وغاندي ارتكب نفس خطاه عندما وضع هدفه الكبير في إطار زمني معين محدد وهذا عائق في وسائل افتراضية تخوف منها رابندرانات وأكثر ما أحزنه انه رأى أفضل أبناء شعبه ومن هم على درجه عالية من الوعي والإدراك يبتعدون عنة على الدوام وبصوره سريعة مقرفة، حتى ان أصدقائه الفنانين من البنغال الذين لهم مكانه عند رابندرانات كانوا قد أيدوا غاندي وانتظروا بفارغ الصبر إلى انتهاء الحرب ولديهم الأمل الكبير به ورفضوا ان يتم مناقشه الأمر مع رابندرانات لأنهم كانوا مؤمنين بغاندي ولم يتقبلوا شكوك أي شخص به وبعد انتهاء الحرب لم يحدث شيء ولم يحقق غاندي ما كان قد أراد، وقال رابندراناث ان غاندي وإتباعه من الغانديين لم يحصدوا اليوم إلا العقاب عن الجرائم وكان هو الشاعر الوحيد الذي رفض المساهمة في هذه الدعوة التي اشمئز منها منذ البداية ورفض المشاركة لأنها تؤدي في نهاية المطاف إلى الفشل ونتيجة ذلك كانت عكسية عليه لأنه أصبح أكثر إنسان مكروه ونظر له بعين الرفض في الهند ورأى ان مأساة مرت بها الهند هو اختلاف وتنوع أعراقها التي لا تستطيع الاندماج مع بعضها في سبيل الوصول إلى الهدف المنشود في تحرير بلادهم والعيش معا بسلام وعلى الرغم من صعوبة ذلك إلا ان رابندرانات استطاع فعل ذلك عندما وحدهم في البنغال حول مدرسته في سانتينيكيتال ليس فقط الأجناس المتنوعة من الهند عاشت هنا ولكن الأجناس المختلفة من خارج الهند فوصفها مثل بداية التاريخ فجمع الأعراق الهندية وعاشت بسلام[٣١] وانزعج رابندرانات من طريقه غاندي وانهماكه من اجل حل المشكلة السياسية التي وصفها رابندرانات بأنها سهلة نسبيا لأنه فضل حل المشاكل الاجتماعية في الهند لأنها خطيرة ومعقدة بشكل كبير فمن الصعب حلها واستغرب من طريقه غاندي التي أراد بها حل المشاكل السياسية قبل المشاكل الاجتماعية ووصف هذا العمل بأنه مضيعه للوقت والجهد فهو مثل الذي يبني بيته على الرمال[٣٢].

كان رابندراناث من المؤيدين للحركة الوطنية الهندية فهو عاش معها بقلبه ولكنه عمل على تحقيق حلم كبير كان تمنى لو تحقق[٣٣] هو ان يعم السلام والوئام ليس في الهند بين أبنائها فقط بل بين مختلف الشعوب والأمم في جميع أنحاء العالم بالنتيجة يصبح هناك مجتمع إنساني جميعه شعباً واحداً، لكنه حينما رأى الشعب الهندي مدى حقدهم على البريطانيين الذي زاد يوما بعد آخر وبعضهم خالف غاندي في عدم استعمال العنف وهذا ما لا تمنى حدوثه لأنه يساعد في نشر الحقد بين الأمة، عندها عاتب رابندرانات غاندي وخالفه واتهمه بإثارة الأحقاد بين أفراد الشعب وبهذا فهو حطم حلم البشرية في انتزاع الكراهية والأحقاد بين الشعوب[٣٤].

اعتراض رابندراناث ليس على غاندي لكن كان ليس لديه ثقة بالغانديين وبدأ تخوفه منهم فلديه ثقة كبيرة بغاندي فبعد عودته من السفر في آب ١٩٢١ شعر رابندراناث بالحزن لما رآه في وطنه منذ خطاه الأولى لإيمانهم بغاندي دون ان يتحققوا بأنفسهم فوصفهم كالعميان مؤمنون بحديث أمامهم فانزعج من ما رآه لأنهم تأثروا بغاندي فاستبد على أرواحهم ففسر ذلك بأنه شر قريب سيحط بالهند فكتب في لأول من تشرين الأول ١٩٢١ بيانا كان عنوانه "بيان الحقيقة" الذي وضح فيه ما أطلق عليه "ذهنية الأرقاء" فهو نعي فيه هذه الفئة التي كان من الواضح كان لها تأثير في نفسه الذي أدى ان كتب بيان الحقيقة فهو احتجاج زاد قوة افتتحه بالإطراء على شخصية غاندي فبين في البيان عندما كان غاندي يؤازر الضعفاء في الهند فلبس مثل لبسهم وخاطبهم بلسانهم وهذه حقيقة شاهدها الناس ليس مجرد قصة ذكرت في كتاب فاللقب مهاتما جدير بغاندي فهو من استحقاقه لما أبداه من معاملة رائعة مع أبناء بلدة فأشعرهم بإنسانيتهم وهم من لحمه ودمه فامتلك قوة روحية كانت اشد ما تحتاجه الهند وهو خير من مثلها فتجلى للعيان الاتحاد الذي أصبح بين القوى الروحية والحقيقة فما كان من هذا الشعب إلا ان رحب به وفتح له بابه بمصراعيه فهو كالإلهة تنشر الحب والرحمة على الجميع، ولم يستمر رابندرانات بمدح غاندي فقطعه فجأة وتحدث عن شعوره بالخيبة إذ ان رابندرانات بعد ان سمع بغاندي هم راجعاً إلى بلده ليلتقي به وكان اعتقاده سوف يرى الهند كما تصور في مخيلته فأراد ان تسود الحرية في بلاده بواسطة التفاهم فعاد وشعور السعادة ملئ فؤاده لكن سرعان ما دب اليأس والغم في قلبه فور وصوله والبلاد فيها دوامه عدم الاستقرار وملئها الجو الثقيل الذي سيطر على أجوائها وحديث الناس بعيد عن العقل والثقافة متمسكون برئيهم وبالطاعة العمياء المجردة من التفكير فهم ساروا على وفق ما أمروا به وهم مصرون على تمسكهم به ورابندرانات لا يحبذ الحرية الظاهرية التي لا ينالها الإنسان على الحرية الباطنية فالتفكير والتواصل والثقافة من الأساسيات التي تجعل الإنسان حر فعقل الإنسان وتحرره وملئه بالحب والتواصل والإدراك كذلك مهمة له مثل الحرية في البلد التي يعيش فيها فهي ليست بهذه السهولة ان ينقاد الناس على حسب تفكير احدهم دون تحديد ما أرادوا[٣٥].

انتقد رابندرانات طاعة الجماهير وكان النقد موجها ضدهم لكنه لم يخلوا من توجبه المقدم لغاندي فعده قائدهم الذي أتمروا بتوجيهاته وله التأثير المباشر في نفوسهم وعقولهم ومشاعرهم ليبعدهم عن التعاون والاندماج في الحضارة الإنسانية جميعها حاثهم فقط على ان يعملوا بالغزل والنسيج ممتنعين عن استخدام ما تصنعه الآلات وتخرجه الماكينات الضخمة وطرح رابندرانات سؤال؟ هل جاء رسول العصر جديد ومثلما وجد الخطر في الات الغرب الضخمة فهل نحن مبعدون عن الخطر مع استخدام آلات صغيرة أفلا يكون خطرها اكبر فالهند يجب أن تكون

يقظتها مرتبطة بيقظة العالم فكل شعب ابتعد عن العالم ومارس حياته بعيد عن العالم بمفرده فهو أنكر روح العصر الجديد[٣٦].

عندما رد غاندي على رابندراناث لأنه استنكر حرق الأقمشة الأجنبية كتب له وهو شبه المغزل بالرئة للهند إذ عندما فقدنا المغزل فقدنا رئتنا اليسرى فالخطر الذي أحاط بالهند مثل مرض السل ولمعالجة هذا الخطر من الواجب إعادة العمل بالمغزل وفي جميع أنحاء الهند، إذ ان هناك عدة أشياء من الضروري ان عملها جميع الناس وأحد هذه الأشياء هو المغزل الذي لابد من ان نستعمله في الهند جميعاً وفي كل الأوقات، كأن المغزل له مكانته الرفيعة في الهند لكن الذي أزاحه من مكانته هو شراء الملابس الأجنبية لذا لابد من اعتبار اتخاذ الأقمشة الأجنبية خطيئة، إذ عدَّ غاندي شراء الملابس الأجنبية من الذنوب التي ارتكبت في الأخلاق الاقتصادية فلابد ان ننظر لها من الذنوب والخطايا ان تستغل امة اقتصاد امة أخرى لرفع اقتصادها على حسابها، ومن الخطيئة كذلك شراء القمح من غير بلدان في حين هو متوفر في بلدنا فيبيعه المواطن الهندي وهو قمح هندي لكنه افتقد إلى من اشتراه منه وارتكب ذنبا عظيما حين اشتري الأقمشة التي صنعت في البلاد الأجنبية باهظة الثمن على الرغم من معرفتي لو بادرت واشتريت الملابس التي صنعها عمال هنود فأكون بذلك قد كسوت نفسي واكسوهم ولهذا عند علمي بذنبي واتضاح أمام أعيننا الخطيئة وجب حينها لكي نطهر أنفسنا نحرق كل ما امتلكناه من الملابس الأجنبية لإزالة الذنوب والخطايا[٣٧].

لا يود بتقديم الملابس الأجنبية للفقراء لأنها اهانة لهم لأن حاجتهم إلى العمل أكثر وهذه جريمة بالتصدق عليهم فالمساعدة الحقيقية بتقديم العمل لهم ولاشتراك معهم بنفس العمل بدلا من إعطائهم بقايا الطعام والملابس البالية بل من حقهم المأكل والملبس من أفضل شيء تمييز بينهم وبين غيرهم من الناس ورغب غاندي لو يمكنه من تعميم فكرة اللاتعاون خارج الهند ويتم الترويج لها لكن ما منعه من ذلك هو في البداية لا بد من نجاحها في المكان الذي أعلنت فيه أولا وإلا لا فائدة من ذلك فيطبق في الهند ليكون نموذج ناجح لبقية العالم، وعدم التعاون لا اعني به إلا أتعاون مع البريطانيين والأجانب فالامتناع عن التعاون ما يفرض علينا من نظام واجب ان نلتزم به ولكن عبارة عن حضارة مادية تميزت بالاستقلال والجشع على الضعفاء وبناء أنفسهم على حساب هؤلاء الذين جردوهم من ابسط حقوقهم المادية إذا كان التعاون مع البريطانيين على وفق الشروط التي نريدها نحن لا على وفق ما يملئون علينا من الشروط لذا لا بد من رفض ما أرادوا تطبيقه لنا هم واختاروه على وفق أهوائهم ولا نملك خيار ما نريد من الشروط فلا رغبة لدينا بوقوعنا على أقدامنا وشبه غاندي نفسه بالغريق الذي لا بد من ان خروجه هو وبعدها يمكنه من إنقاذ من حوله من الناس والوطنية الهندية بعيدة عن العداء وليس هذا هدفها وما دعت له بل

تميزت بأنها دينية ازداد بها العالم إنسانية فالهند لا بد لها أولا من ان تحيا لتعلم العالم إنسانية ذلك، فالفئر عندما وقوعه فريسة للقط ليس له فضل التضحية ورابندرانات دعانا على وفق ما تمليه عليه سليقته الشعرية بأن نفكر بالغد وصور ذلك بالطيور التي تطير من انغلاق الغجر وتصدر أصواتها الجميلة في النسيم لكم الطيور خلال النهار حصلت على طعامها وخلال الليل هي مرتاحة ولكن ما رأيناه من الطيور تألمت لحالها فهي مزرية لا تستطيع ان تفعل شيء وليس لها القدرة على الرفرفة بجناحيها هذه الطيور الإنسانية الموجودة في بلادنا الهند فصباحهم يبدأ مثقل أكثر من اليوم الذي مروا به قبله ولابد من تجربة حالهم لندرك معناه ولا يذهب الم المريض عندما القي له قصيدة لكن الكثير من أبناء الهند محتاجين للطعام ولكنهم يستطيعوا الحصول عليه وإذا أرادوا نيله فبالعمل الذي نضعه لهم[٣٨].

ثالثا: موقفهما من زلزال بيهار ١٩٣٤ .

اختلف غاندي ورابندرانات كذلك عندما وقع زلزال بيهار (Bihar) في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩٣٤ الساعة الثانية وثلاثة عشر دقيقة بعد الظهر وهو زلزال هائل هز ولاية بيهار و ولاية بيهار ولاية شعبية فقيرة تقع شمال الهند المنطقة المتضررة من شرق ولاية بيهار إلى غربها ليبلغ طول المنطقة المتضررة ثلاث مئة كيلو متر، خلف هذا الزلزال خسائر جسيمة في الممتلكات والأرواح وأشار ضباط هيئة المساحة الهندية هم من كانوا قد بلغوا بحدوث الزلزال وقدروا عدد القتلى بعشرة آلاف شخص لكم أشارت تقديرات أخرى إلى ان عدد القتلى قد اقترب من الثلاثين ألف شخص، وحدثت في الهند موجة غضب ضد الاحتلال البريطاني بلغت ذروتها كان لهذا الحدث دارت حوله عدة مناقشات ومراسلات بين ابرز شخصيتين في الهند غاندي ورابندراناث طاغور[٣٩].

وفي الرابع والعشرون من شهر كانون الثاني ١٩٣٤، وبعد ان مضت تسعة أيام على الزلزال كان هناك اجتماع لغاندي ضم الاجتماع عدد من الجماهير بلغ عددهم عشرين ألف شخص تقريبا قال غاندي نحن الذين نؤمن بوجود الله لا بد لنا ان نؤكد حتى وراء هذا الدمار الذي حدث وهي كارثة حلت علينا لكن نحن نعتقد وراء هذه الكارثة بالتأكيد وجد هدف الهي من اجل مصلحة البشرية والخير لنا، البعض سوف يقول هذه خرافات وهذا غير صحيح لكن انا لا اعتقد بغير هذا ولا يسعني ان اعتقد بغيره[٤٠].

"فأؤمن ان الزلزال ما هو إلا عقاب الهي نزل بنا من الله من ارتكابنا الخطايا والمعاصي"[٤١]، وانتشر خطاب غاندي بشكل واسع فتم نشرة في الصحف الوطنية الرئيسية التي كانت باللغة الانكليزية مثلا نشر في الرابع والعشرين من كانون الثاني في صحيفة Htehindu وصحيفة أخرى هي The Hindustan Times في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام

١٩٣٤ وطلب غاندي من الذين حضروا الاجتماع بجمع المال ومشاركتهم بشكل سخي ليكون للجميع دوره في المساهمة فهم جميعا مسؤولون عن رفع الظلم عنهم، عمل غاندي في هذه المدة من اجل النهوض بالواقع المزري للفقراء ورفاهيتهم وعاد غاندي وذكر ان ما حدث ما هو إلا غضب الله عليهم وحاول ربط الصلة بين هذا الزلزال وبين فعل الله، فالتفرقة بين البشر لم يصنعها الله بل صنعها الإنسان وقال غاندي هناك ترابط وثيق وصله بالنسبة لي بين زلزال بيهار وعلاقاتنا في المجتمع وقد احتقرنا بعضنا البعض وتسببنا نحن بزيادة مشاكلنا فحدث ليرينا الله قدرته وماذا بقدرته يستطيع ان يفعل وهذا ابسط شيء فاختلاف الطبقات والفقر انتقل لنا منذ القدم من قرن إلى قرن تناقلته الأجيال وما هي إلا كارثه حلت علينا نحن جلبناها لأنفسنا فكانت نتيجتها اللعنة وقد بسطت على الإنسانية وإهمالنا للإنسان الهندوسي، إذا فما لنا إلا ان نلتفت ونصحح الأخطاء لتفادي ما هم أعظم فما حدث في بيهار هو خطر نزل الجسد إلا ان سوء أفعالنا هي التي تسبب الضرر على روح الإنسان فيفسدها لذاتها فلا خيار أمامنا إلا ان نأخذ العبرة من زلزال بيهار وهذا إنذار لنا وتذكير بأنه لا زال متبقي لنا عدد من الأنفاس فكل ما وجب علينا ان نطلب من الله غفران ذنوبنا بما اقترفناه وتطهير أنفسنا لكي نقترب من الله بقلوب نظيفة كرر غاندي نفس الخطاب في الخامس والعشرين من كانون الثاني وقال إذا كانت هذه خرافات فيجب ان تصدقوا الخرافات حتى تؤمنوا ان الزلزال هو إنذار من الله لتأديبنا على ما نرتكبه من الذنوب العظيمة بسبب إصرارنا على تسميه بعضنا البعض على وفق ما يمتلكون ومكانتهم الاجتماعية[٤٢].

كان رد رابندرانات على غاندي وفق قراءته البيان إذ رفض بما تكلم به غاندي واختلف معه بالرأي عبر رسالة له إلى عاندي في الثامن والعشرين من كانون الثاني وأوضح فيه بأنه آخر من ينتقد غاندي لكن لا بد من طرح رأيه ونشره في الصحافة وتم نشر رأي رابندرانات في السادس عشر من شباط ١٩٣٤[٤٣].

إذ ان البيان كان قد جادل فيه رابندراناث غاندي عبر من خلاله بشكل مختصر وغني بان لا يوجد هناك دخل للأسباب الأخلاقية فيه والمادية و ارتباط بينهما وبين ما حدث من زلزال وهذه التصريحات التي تكلم بها غاندي كانت تقلق رابندرانات بأنها ترجع للخرافات واللاعقلانية وأبدى رابندراناث آسفه على غاندي، لأن رأيه غير علمية والآراء الغير علميه مقبولة وتنتشر بسرعة بين أبناء الهند فضلا عن ذلك فن رابندراناث اعتبر ان القوانين الطبيعية التي هي مثل قانون الجاذبية لا تكون إلى جانب الخير والشر بل هي محايدة لكلاهما وان الشر الذي قمنا به من المستحيل ان يهدم أسس الحضارات ولم يتوقع ان كلام مثل هذا تكلم به غاندي فهو صدم به وقلقه صادر من ان غاندي تمتع بقاعدة جماهيرية كبيرة إذ حبه رجال ونساء وطنه وهم

متفانين في ذلك لذا من المفروض ان يكون كلامه صادر وفق منطق العقل وليس العكس، رد غاندي على رابندرانات ونشر في السادس عشر من شباط عام ١٩٣٤ رسالة عبر فيها بان من حق رابندرانات ان يبدي رأيه ويحتج وهو محترم من أي ناقد غيرة وقرء غاندي ثلاث مرات بيان رابندرانات وعلى الرغم من ذلك التزم غاندي برأيه وهو مقتنع ان الزلزال نتيجة الخطيئة السائدة في الهند وهي التفرقة بين أبناء البلد(٤٤).

وانتشرت في البلاد حملة ضد راي غاندي بخصوص الزلزال إلا ان رابندراناث نشر في السادس من شباط ١٩٣٤ بيان أعلن فيه ملاحظته لما جرى من حملة موجهة ضد غاندي وانه يمكن لكل شخص النقد لكن ليس إلى حد التزييف بالنسبة لشخص مثل المهاتما وأوضح بأنه من واجبه التصدي لهذه الحملة والافتراءات التي لحقت بغاندي فمن الواجب تقديم الاحترام لشخصية مثل غاندي فهو عمل دائما من اجل رفع مكانة المحرومين من أبناء بلده وانتشالهم من ما تعرضوا له منذ عدة قرون من الظلم الذي لحق بهم، وأعرب عن إعجابه بشخصية غاندي من حرصه على أبناء بلده إذ لا يستحق هذا من المجتمع من نكران الجميل وعبر عن حبه الدائم لغاندي وهو يحترمه ودعا غاندي إلى البنغال وناشد أبناء المقاطعة بانضمامهم له تقديرا لشخصية غاندي العظيمة(٤٥).

الخاتمة

-تأسف رابندرانات لتدخل غاندي في السياسة لأنه رأى فيه رجل ورحي مخلص لوطنه اكثر من كونه سياسي حارب المستعمر.

-رأى رابندرانات ان المنفذ الوحيد لتخلص الهند من محنتها هو التعاون مع الشرق و الغرب بينما اعتقد غاندي ان التعاون مع الغرب كان السبب في تأخر الهند و تدهورها، وتبادل الاثنان الرسائل لتفاد الاختلاف لكن دون نتيجة.

-طغت عقلية غاندي الدينية على افكاره فعد الزلزال عقاب ألهي للاختلافات السائدة في المجتمع بينما كان رابندرانات بأفكاره المتفتحة نظر الى الزلزال على وفق ما فرضة المنطق والعقل.

-على الرغم من اختلاف الاثنان الا ان صداقتهما استمرت دون ان يأثر بها ذلك.

الهوامش

(2) https:\\www. egyankosh.ac.in, P: 175

(٣) مجدي سلامه، غاندي مقاتل بلا حروب ١٨٦٩ – ١٩٤٨، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، د.ت، ص٧٣.

(٤) فؤاد محمد شبل، غاندي قديس السياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ت، ١٩٧٤، ص٨٣.

(٥) فؤاد محمد شبل، المصدر السابق، ص٨٤.

٦) حزب المؤتمر الوطني الهندي: هو حزب سياسي هندي تشكل في الثامن و العشرين من كانون الاول ١٨٨٥ و تشكل على اساس بانه لكل الديانات و القوميات وضم الحزب فيما بعد تيارين هما تيار الليبرالي و التيار الثوري. للمزيد ينضر: ليلى ياسين حسين، حزب المؤتمر الوطني الهندي(١٩١٩ – ١٩٣٠) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة البصرة، ١٩٨٣ ، ص ١٥ – ٢٠ .

(٧) قدري قلعجي، غاندي أبو الهند، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٤٨، ص٦٩.

(٨) تيلاك: (١٨٥٦–١٩٢٠) هو بال جاهندهار تيلاك عمل في الصحافة وكان قائد سياسي كان ضد التدخل الحكومي في عادات الهندوس الاجتماعية، ومن عام ١٨٩٧ إلى عام ١٨٩٨ القي القبض علية لاتهامه بالتمرد والعصيان وفي المؤتمر الوطني كان قائد الجناح المتطرف ولمدة ست سنوات نفي من الهند ١٩٠٨ – ١٩١٤ لممارسته السياسة وفي عام ١٩١٦ عاد إلى المؤتمر الوطني لان المعتدلون استطاعوا إبعاده وفي نفس السنة استطاع تكوين عصبة الحكم الذاتي. ينظر: ليلى ياسين حسين، المصدر السابق، ص٨٥.

(٩) رومن رولان، مهاتما غاندي، ترجمة عمر فاخوري، ط١، دار الآفاق الجديد، بيروت، ١٩٨١، ص٨٥.

(١٠) اديب مصلح، المهاتما غاندي السياسي القديس، ط١، المكتبة البوليسية، لبنان، ١٩٩٢، ص١٧١.

(١١) موتيلا نهرو: (١٨٦١ – ١٩٣١) هو موتيلا نهرو جانجا دهار لاكشمي واج كول ولد في مدينة اكرا درس نهرو في المنزل على يد قاضي والتحق عام ١٨٧٤ بالمدرسة الثانوية وحصل على شهادة المحاماة في عام ١٨٨٣ تزوج بعد ان أصبح محامي ناجح مشهور في عام ١٨٨٨ وفي عام ١٨٨٩ ولد ابنه جواهر وهو من الراغبين بالنهوض بالهند وتخلصها من الاستعمار والعادات الاجتماعية الغير عقلانية. ينظر: باسم جواد جاسم الفضل، موتيلا نهرو ودوره في الحركة الوطنية الهندية ١٨٦١ – ١٩٣١، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٢٢، ص١٥ – ٢١.

(١٢) نقلا عن: اديب مصلح، المهاتما السياسي القديس، المصدر السابق، ص ١٧٣ .

(١٣) الاشرم: عبارة عن مجموعة من البيوت الصغيرة بالقرب من بيت غاندي عدد سكانها تقريبا ألف شخص هم من النساء والرجال والأطفال يتقاسمون كل شيء ويطيعون غاندي ولا يخالفونه ويطبقون جميع مبادئه في معيشتهم داخل الأشرم ويتفانون ويعملون جميعا زاهدين في حياتهم هم عدد من الناس أرادوا ان يعيشوا كما عاش غاندي فاعجنهم طريقته في الحياة الروحية الفكرية. ينظر: نوال السعداوي، رحلاتي في العالم، مؤسسه هنداوي، الولايات المتحدة، ٢٠١٧، ص١٨٠.

(١٤) أديب مصلح، المهاتما غاندي السياسي القديس، المصدر السابق، ص١٧٣.

(١٥) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص٧٣.

(١٦) نقلا عن: قدري قلعجي، المصدر نفسة، ص٧٥.

(١٧) مجدي سلامه، المصدر السابق، ص٧٤.

(١٨) أديب مصلح، المهاتما غاندي السياسي القديس، المصدر السابق، ص١٧٣.

(١٩) شوكت علي: ١٨٧٣ – ١٩٣٨ هو الأخ الأكبر لمحمد علي وهو سياسي وصحفي ومن دعاة الجامعة الإسلامية واحد الأعضاء المؤسسين للرابطة الإسلامية ومن ابرز قادة حركة الخلافة وفي عام ١٩١٣ كان من ضمن المساهمين في تأسيس جمعية خدام الكعبة وبسبب نشاطه السياسي دخل مع أخوه إلى السجن مرتين خلال ١٩١٥ – ١٩١٩، ١٩٢١ – ١٩٢٣ وخلال المدة ١٩٢٣ – ١٩٣٨ كان رئيسا في اللجنة المركزية للخلافة. ينظر: ليلى ياسين حسين، المصدر السابق، ص٢٣١.

(٢٠) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص٧١.

(٢١) نقلا عن: أديب مصلح، المهاتما غاندي السياسي القديس، المصدر السابق، ص١٧٤.

٢٢ سوداشي : بدات الحركة في الهند من عام ١٩١٥ حتى عام ١٩٠٨ هدفها هو الجانب الاقتصادي البريطاني في الهند وذلك بشراء المنتجات المحلية و مقاطعة البضائع الاجنبية. للمزيد ينظر: رانيا عبد الرؤوف يوسف ابراهيم فتح الباب، مسرح طاغور وابتناء الدولة القومية للهند(نماذج مختارات في ضوء منهج ما بعد الاستعمار)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٧ ، ص ١٨ .

(23) Sabyasachi Bhattcharya, the mahatma and the poet letters and debates between Gandhi and Tagore 1915–1941, First Rdition, New Delhi, 1997, p161–168.

(٢٤) مجدي سلامة، المصدر السابق، ص٧٥.

(٢٥) قدري قلعجي، المصدر السابق، ٧١.

(٢٦) المصدر نفسه، ص٧٢.

(٢٧) اندريوس: ١٨٧١ – ١٩٤٠ مبشر بريطاني قضى حياته في الدفاع عن قضية الشعب الهندي وخاصة منهم المضطهدون الذين كانوا يعيشون في ضنك فنال جزاء عمله هذا لقب دينا يندو وهو يعني صديق الفقراء وهو ما استحقه وكان على اتصال دائم بغاندي ورابندرانات قضى عشرين عاما من حياته في الهند. ينضر: جواهر لآل نهرو، مراسلات وأوراق رومان رولان وغاندي وطاغور وآخرون، ترجمة : سليم الصويص ، بغداد، ٢٠٠١ ، ص١٥.

(٢٨) رومن رولان: المصدر السابق، ص٦٠.

(٢٩) رومن رولان، المصدر السابق، ص٦٢.

(٣٠) جواهر لآل نهرو، مراسلات وأوراق رومان رولان وغاندي وطاغور وآخرين، المصدر السابق، ص٥٥.

(٣١) رومن رولان، المصدر السابق، ص٥٦.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٥٧.

(٣٣) محمد كامل حسن المحامي، عباقرة خالدون عنترة بن شداد أبو العلاء المعري شكسبير الخنساء طاغور، المكتب العالمي للطباعة والنشر، بيروت، د. ت، ص٩٧.

(٣٤) المصدر نفسه، ص٩٨.

(35) Sabyasachi Bhattcharya, 0P, cit, p : 74– 92 .

(٣٦) عباس حافظ، مصطفى النحاس، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣، ص١٤٨.

(٣٧) سلامه موسى، غاندي والحركة الهندية، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧، ص١٠٧.

(٣٨) سلامه موسى، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(39) Makarand R. Paranjape, natural supernaturalism? the Tagore Gandhi debate on the Bihar earthquake, the journal of Hindu studies, Jawaharlal Nehru university, winter, 2011, P: 177.

(40) Ibid, P: 178 .

(39) Quoted in , ibid , p : 179.

(42) Ibid, p:

(34)Sabyasachi Bhattcharya, op, cit , p :155

(44) Ibid, p: 180.

(45)Sabyasachi Bhattcharya, op , cit , p : 157- 158.

قائمة المصادر

المصادر العربية

١ – اديب مصلح، المهاتما غاندي السياسي القديس، ط١، المكتبة البوليسية، لبنان، ١٩٩٢.

٢– رومن رولان، مهاتما غاندي، ترجمة عمر فاخوري، ط١، دار الآفاق الجديد، بيروت، ١٩٨١ .

٣– سلامه موسى، غاندي والحركة الهندية، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٧.

٤– عباس حافظ، مصطفى النحاس، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣.

٥– فؤاد محمد شبل، غاندي قديس السياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م، ١٩٧٤.

٦– قدري قلعجي، غاندي أبو الهند، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٤٨.

٧– مجدي سلامه، غاندي مقاتل بلا حروب (١٨٦٩–١٩٤٨)، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، د.ت .

٨– محمد كامل حسن المحامي، عباقرة خالدون (عنترة بن شداد أبو العلاء المعري شكسبير الخنساء طاغور)، المكتب العالمي للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.

المصادر الاجنبية:

1- Sabyasachi Bhattcharya, the mahatma and the poet letters and debates between Gandhi and Tagore 1915-1941, First Rdition, New Delhi, 1997

2-Makarand R. Paranjape, natural supernaturalism? the Tagore Gandhi debate on the Bihar earthquake, the journal of Hindu studies, Jawaharlal Nehru university, winter, 2011.

رسائل الماجستير

- باسم جواد جاسم الفضل، موتيلا نهرو ودوره في الحركة الوطنية الهندية ١٨٦١ – ١٩٣١، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٢٢،
- رانيا عبد الرؤوف يوسف ابراهيم فتح الباب، مسرح طاغور وابتناء الدولة القومية للهند (نماذج مختارات في ضوء منهج ما بعد الاستعمار)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٧
- ليلى ياسين حسين، حزب المؤتمر الوطني الهندي (١٩١٩–١٩٣٠) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة البصرة، ١٩٨٣

شبكة المعلومات الدولية:

https:\\www.egyankosh.ac.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies